الذاكرة الحسية وعلاقتها بصعوبات الكتابة لدى تلاميذ السنة ثانية متوسط في مادة اللغة الفرنسية

دراسة ميدانية بمدينة الوادي.

La mémoire sensorielle et sa relation avec les difficultés d'écriture des élèves de 2émé année moyenne a la langue française.

أ. طارق صالحي [1]

[1]جامعة قاصدي مرباح ورقلة (الجزائر)

Salhitarek83@yahoo.com[1]

تاريخ الاستلام : 2019-11-14؛ تاريخ المراجعة : 2020-12-28 ؛ تاريخ القبول : 2021-11-10

ملخص الدراسة :

هدفت الدراسة الحالية إلى تسليط الضوء على إشكاليات مدرسية تعيق التلميذ للوصول إلى نتائج علمية حسنة. فيدرس الباحث الذاكرة الحسية (السمعية البصرية) وعلاقتها بصعوبات الكتابة والتي تواجه تلاميذ السنة ثانية متوسط و محاولة منه لمعرفة مدى انتشار صعوبات الكتابة باللغة الفرنسية في الوسط المدرسي، وفي التعليم المتوسط خاصة والتحقق من وجود علاقة ارتباطيه بين كل من الذاكرة الحسية و صعوبات الكتابة باللغة الفرنسية و انطلقت الدراسة الحالية من تساؤل رئيسي :

هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الترميز في الذاكرة الحسية وصعوبات الكتابة في مادة اللغة الفرنسية لدى تلاميذ السنة الثانية متوسط؟

واستعمل الباحث سلّم تقييم صعوبة الكتابة كأداة للدراسة ليصل إلى نتائج و يحللها في ضوء الدراسات السابقة .

الكلمات المفتاح : الذاكرة الحسية- صعوبات الكتابة.

Résumé:

Le chercheur étudie la relation de la mémoire sensorielle (audiovisuelle) avec les difficultés d'écriture auxquelles sont confrontés les élèves de 2éme année moyenne il tente de connaître la prévalence des difficultés d'écriture en français, et de vérifier l'existence d'une corrélation entre chacune des mémoires sensorielles et les difficultés d'écriture en français, et l'étude est partie d'une question majeure:

Existe-t-il une relation statistiquement significative entre le codage en mémoire sensorielle et les difficultés d'écriture dans la matière de langue française pour les élèves 2éme année moyenne ? .Le chercheur a utilisé l'échelle d'évaluation de la difficulté d'écriture comme outil d'étude pour atteindre les résultats et les analyser à la lumière des études précédentes.

les mots clés:. Difficultés d'écriture-Mémoire sensorielle

I- مقدمة :

تعدّ صعوبات التعلّم في الكتابة إحدى أهمّ الصعوبات الأكاديميّة التي تظهر على الطفل في مراحل عمريّة متقدّمة، والتي ترتبط بالعديد من المشاكل، مثل عدم التوافق الحركي والبصري، بالإضافة إلى الصعوبات المتعلّقة باللغة، فالكتابة تحتاج إلى تطوّر القدرات المختلفة، وفي حال وجود اضطراب في إحدى هذه القدرات ، فهذا سيؤثّر على القدرة على الكتابة التي تعد من أساسيات التعلم .

ويرتبط التعلم عند (Baddeley) بشكل كبير بالذاكرة، وبالأخص الذاكرة الحسية وحتى العاملة التي تسمح بتجهيز ومعالجة المعلومات التي يستقبلها الفرد، فتعمل هذه الذاكرة حسب بادلي على ربط المعلومات المستقبلة بتلك المعلومات المخزنة في الذاكرة طويلة المدى، كما تعمل على أيضا اختيار إستراتيجية واضحة بل رئيسية لتنظيم المعلومات حتى يتم تخزينها بشكل مهيكل ومنظم .

وتعتبر الذاكرة الحسية عند بادلي النشاط المعرفي الذي يتم فيه تخزين محدد للمعلومات، فهي تتكون من ثلاث أنظمة: المنفذ المركزي وهو مركز الانتباه ويهتم بتوزيع الموارد المعرفية بين معالجة المعلومات وتخزينها، أما الحلقة الفونولوجية فتقوم بمعالجة المعلومات بشكل لفظي من خلال تكرارها وكذلك ترميزها الفونولوجي، وأخيرا المفكرة الفضائية البصرية و مهمتها الرئيسية هي تخزين كل المعلومات البصرية المكانية من خلال الاحتفاظ النشيط بالمُثيرات البصرية -السّمعيّة، كما يساهم هذا المكون في معالجة المعلومات والرموز المكتوبة باستعمال التصوُّرات الّذهنية عند كل الفئات (الأشخاص) في اغلب العمليات الذهنية المعرفية كالقراءة و كذلك الكتابة.

وتساهم هذه المكونات بشكل كبير في النشاطات المختلفة التي يقوم بها التلميذ, كعملية الكتابة فالصعوبات المتعلقة بالكتابة تتطلب مستوى أعلى من التجريد والقدرة على التوافق البصري - الحركي، لكون الحرف المكتوب والكلمة يعتبران رمزا لغويا متفقا عليه في اللغة المدرّسة، فكل لغة لها خصوصية وميزة كتابية لا توجد في لغة أخرى، فاللغة الفرنسية تكتب من اليسار إلى اليمين عكس اللغة العربية كما لها رموزها الكتابية الخاصة بها. فالكتابة مهارة متعلمة يمكن إكسابها للتلاميذ كنشاط ذهني شريطة أن يكون المعلم قد أحاط بجميع المتطلبات اللازمة لهذه المهارة، ولذلك فالعجز في الكتابة يصبح عائقا في النقل الصحيح .

2-إشكالية الدراسة :

إن من بين إشكاليات التكفل النفسي الأرطوفوني بالتلاميذ ذوي صعوبات التعلم مؤخرا الأخطاء الكثيرة في نطق وترجمة الرموز المكتوبة والمقروءة , والتخوف الكبير والواضح من طرف التلاميذ في الحوار باللغة الفرنسية , مما أثر سلبا على النتائج المدرسية الخاصة باللغات الأجنبية , واللغة الفرنسية بالأخص , ولعل إستقبال مقدار كبير من المعلومات عن خصائص المثيرات التي تتفاعل معا عبر المستقبلات الحسية المختلفة (البصرية-السمعية-الشمية-الذوقية-اللمسية) باللغة الفرنسية أربك التلاميذ وأبعدهم على أبجديات الحفظ , فلقد أصبحت مشكلة الذاكرة في النصف الثاني من القرن العشرين من أكثر مشكلات علم النفس العلمية، التي حظيت بالدراسة والاهتمام، وحققت تطوراً عظيماً، بل إن تطور تقنيات الآلات الحاسبة الإلكترونية المرتبطة بنمذجة عمليات الذاكرة، كشف عن مدى تعقد هذه العمليات، فقد كان ينظر إلى عهد قريب إلى الذاكرة على أنها عملية انطباع واحتفاظ واسترجاع بسيط للآثار. أما الآن فقد تبين عدم كفاية ودقة هذه التصورات لذا أصبح الدارسون للذاكرة البشرية ينظرون إلى عمليات التذكر (الإدخال) والاحتفاظ (التخزين) والاسترجاع (الإخراج) باعتبارها عمليات معقدة لمعالجة المعلومات والتي يتألف كل منها من عدد من المراحل، وتقترب من حيث طابعها من النشاط المعرفي، الشديد التعقيد والرفيع التنظيم، وهذا التغيير الجذري الذي طرأ على تصوراتنا للذاكرة أدى إلى دراسة بنائها على نحو أدق، وقدم تحليلاً أكثر تفصيلاً لآليات عملها , لكن عندما يتعلق الأمر بتعلم لغة أجنبية فعلينا تصور عدة إشكاليات تعيق تعلم وتطور التحدث بهاته اللغات , وانطلاقا مما سبق، قام الباحث بطرح التساؤل العام:

هل توجد علاقة ارتباطيه بين الترميز في الذاكرة الحسية وصعوبات الكتابة في مادة اللغة الفرنسية لدى تلاميذ السنة الثانية متوسط؟

2-1-تساؤلات الدراسة :

-هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين المفكرة البصرية الفضائية وصعوبات الكتابة في مادة اللغة الفرنسية لدى تلاميذ السنة الثانية متوسط؟

-هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الحلقة الفونولوجية–كلمات- وصعوبات الكتابة في مادة اللغة الفرنسية لدى تلاميذ السنة الثانية متوسط؟

-هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الحلقة الفونولوجية–جمل- وصعوبات الكتابة في مادة اللغة الفرنسية لدى تلاميذ السنة الثانية متوسط؟

2-3-فرضيات الدراسة :

- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين المفكرة البصرية الفضائية وصعوبات الكتابة في مادة اللغة الفرنسية لدى تلاميذ السنة الثانية متوسط .
- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الحلقة الفونولوجية–كلمات- وصعوبات الكتابة في مادة اللغة الفرنسية لدى تلاميذ السنة الثانية متوسط .

-توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الحلقة الفونولوجية–جمل- وصعوبات الكتابة في مادة اللغة الفرنسية لدى تلاميذ السنة الثانية متوسط .

3-أهداف الدراسة : هدفت الدراسة الحالية إلى:

-محاولة لفت انتباه المختصون الارطوفونيين والنفسانيين العياديين (وخاصة وحدات الكشف و المتابعة في الوسط المدرسي) لمثل هاته الإشكاليات التي تعيق تمدرس وتطور المستوى التربوي المدرسي وبعض المواد الأساسية في المرحلة التعليمية.

-تسليط الضوء على إشكاليات مدرسية معرفية تعيق التلميذ للوصول إلى نتائج علمية حسنة.

- توضيح أكثر للموضوع بعلاقة الترميز في الذاكرة الحسية وصعوبات الكتابة في اللغة الفرنسية.

- محاولة من الباحث لمعرفة مدى انتشار صعوبات الكتابة باللغة الفرنسية في الوسط المدرسي، وفي التعليم المتوسط خاصة.

-التحقق من وجود علاقة ارتباطيه بين كل من الترميز وصعوبات الكتابة باللغة الفرنسية.

-تحديد مستوى صعوبات الكتابة في مادة اللغة الفرنسية لدى تلاميذ السنة الثانية متوسط.

4- أهمية الدراسة : تساعد هذه الدراسة على التعرف على واقع صعوبات الكتابة في اللغة الفرنسية لتلاميذ مرحلة التعليم المتوسط والذين قد اكتسبوا آلية الكتابة في المرحلة الابتدائية.

-تسليط الضوء على أهم المشكلات التي يعاني منها التلميذ في مرحلة التعليم المتوسط في مادة اللغة الفرنسية ومحاولة معالجتها.

- إيضاح للمعلمين الصعوبات التي يواجهها المتعلمون في تعلم الكتابة باللغة الفرنسية.

- يمكن الاستفادة من الدراسة بتوجيه أنظار القائمين على إعداد البرامج والمناهج التربوية وتطويرها لتتناسب مع ذوي صعوبات الكتابة.

وبالتالي يمكن القول بان الدراسة الحالية تمكن الباحثين من محاولة فهم أو تفسير صعوبات الكتابة خاصة باللغة الفرنسية، وكذا يمكن الاستعانة بها عند التشخيص وبناء اختبارات تقييميه بهذا الشأن.

- قد يستفيد من هاته الدراسة أساتذة اللغة الفرنسية للوقوف على بعض الصعوبات التي تواجه التلاميذ في مادة اللغة الفرنسية للقيام بتذليل وتخفيف هذه الصعوبات.

- قد تمكن هذه الدراسة الباحثين من الاستفادة من أدوات الدراسة في دراسات أخرى مماثلة.

5-التعاريف الإجرائية لمصطلحات الدراسة :

5-1-صعوبات الكتابة الإجرائية : (**Dysgraphia**) : هو عدم إتقان التلميذ الكتابة بطريقة جيدة وعدم قدرته على تذكر شكل الحرف صوته (بالمخلات السمعية) وكتابته (بالمدخلات البصرية) ليتمكن من كتابته، وعدم تذكر تسلسل الحروف المكونة للكلمات أثناء كتابتها .

2-5-الذاكرة الحسية الإجرائية(Sensory memory) : هي عملية عقلية معرفية تتضح من خلال الإمكانية التي يتم بموجبها استدعاء الخبرات الحسية التي تعلمها الإنسان من محيطه, ويتم إستقبال مقدار كبير عن خصائص المثيرات التي تتفاعل معا عبر المستقبلات الحسية المختلفة (البصرية-السمعية-الشمية-الذوقية-اللمسية).

3-5-تعريف الذاكرة الحسية (Sensory Memory): يذكر (Baddeley 1997) أن الذاكرة الحسية تلعب دوراً هاماً ورئيسيا في العديد من النظم الإدراكية، ومعظم التطبيقات لآثار تلك الذاكرة والتي تتميز بسرعتها الفائقة في نقل صور العالم الخارجي وتكوين الصورة النهائية للمثيرات وفقا لعملية التوصيل العصبي , وهي أيضا مصنفة إلى ذاكرة أيقونية وذاكرة صدوية(Iconic and echoic memory).

وتعرف أيضا وفي ضوء ذلك بالمخزن الحسي, الذي يختص بحمل المعلومات في صيغة خام دون إخضاعها للتجهيز أو المعالجة .

وحتى تنتقل المعلومات وذلك من مخزن الذاكرة الحسية إلى مخزن ذاكرة المدى القصير لا بد أن تخضع لعملية انتقاء وأن يخلع عليها بعض المعنى وهاتان العمليتان الرئيسيتان تسميان الانتباه attention والتعرف على النمط Pattern recognition على التوالي(Roman-1998).

وما يحدد المعلومات التي ينتبه إليها المتعلم، والمعنى الذي سيخلع عليها عامل التوقع أو التأهــب، وهذا العامل يعني وعــي المتعلم أو اعتقاده أو تنبؤه بأن مثيراً معيناً أكثر احتمالاً في الحدوث في موقف معين. وينشأ هذا التوقع أو التأهب من عددا من المصادر هي :

- الخبرة السابقة التي تعرض لها المتعلم و التعليمات التي تقدم للمتعلم و دافعية المتعلم.

4-5-نموذج معالجة المعلومات

أ-الاستقبال (Receiving): إن استقبال المعلومات أو الصور المرئية أو المسموعة تتمثل في عدة عمليات تسلم المنبهات الحسية المرتبطة بالعالم الخارجي وذلك من خلال الحواس الخمسة.

ب-الترميز(Encoding): وهي كل عملية إعطاء معاني ذات مدلولات معينة للمدخلات الحسية في الذاكرة يمكن للمرء استدعائها في أوقات وظروف معينة .

ت-التخزين أو الاحتفاظ (Storage): ويشير إلى عملية الاحتفاظ بالمعلومات في الذاكرة، ويختلف هذا المفهوم باختلاف خصائص الذاكرة ومستوى التنشيط الذي يحدث فيه.

ج-الاسترجاع أو التذكر (Retrieval): وتتمثل في ممارسة استدعاء أو استرجاع المعلومات والخبرات السابقة التي تم ترميزها وتخزينها في الذاكرة الدائمة.

نموذج معالجة المعلومات للذاكرة:

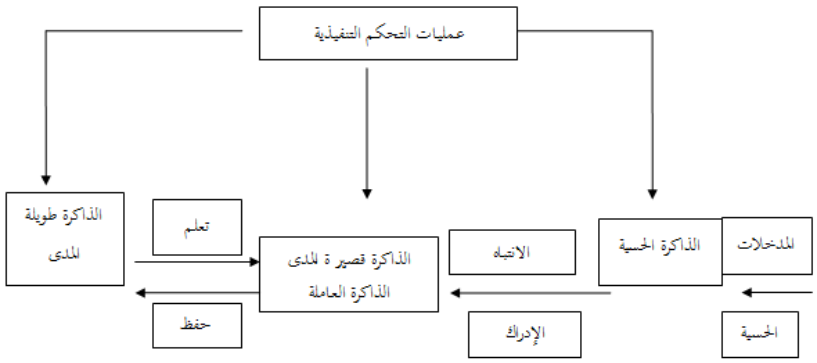

مخطط رقم 01 يبين نموذج معالجة المعلومات للذاكرة:أمانو 2011

6-تعريف صعوبات الكتابة : تعد صعوبات الكتابة من أكثر أنواع صعوبات التعلم شيوعا عند التلاميذ وبالتحديد في سن المرحلة التعليمية حيث تلعب الكتابة دورا رئيسيا في ممارسة الأنشطة المدرسية في كافة مهام الحياة العملية، ويتمثل دور الكتابة في نشر نور المعرفة والعلم والارتقاء بالبشرية التي تبدأ الشعوب في تعليم أطفالها بتدريس الكتابة منذ طفولتهم.

ولذلك يجب إدراك مشكلة صعوبات الكتابة في بدايتها عن طريق الانتباه لتصرفات الطفل المتمدرس التنموية والإدراكية من خلال متابعة دائمة ومستمرة وكتابة كل النقاط التي وجب التدخل لتعديلها.

وقد يعتقد البعض أن اضطراب صعوبات الكتابة مرتبط بخلل في الجهاز العصبي، مما يدفع الفرد إلى عدم قدرته في التعبير عن أفكاره بالكتابة بالرغم من عدم وجود مشكلات في القدرة الحركية للفرد، وتظهر صعوبات الكتابة في مواجهة صعوبات في التهجئة وضعف الكتابة باليد وصعوبة في التعبير عن طريق الكتابة التي تحتاج إلى توظيف الحركة العضلية كمهارة ربط رباط الحذاء، إحكام أزرار الملابس وغيرها العديد من المهارات الحركية (Siegel,1989).

لا يوجد سبب حتى الآن إلى التعرض لاضطراب صعوبات الكتابة، فقد يعتقد البعض أن السبب وراء هذا الاضطراب وراثي فإذا عانى أحد الوالدين بعسر الكتابة هناك نسبة قد تصل إلى 40% أن يصاب بها الأطفال. (حامد زهران ,97).

6-1-علامات صعوبات الكتابة : لصعوبات الكتابة عند التلاميذ عدة علامات واضحة يوجزها الباحث في مايلي :

أ- تصبح كتاباتهم غير منضبطة وتحتاج إلى بعض الضبط والتنظيم وحذف بعض حروف الكلمات على سبيل المثال: حروف البداية وحروف الوسط والنهاية وبعض الحروف الغير مرتبطة بكلمات موضوع الكتابة.

ب- وجود العديد من الأخطاء في القواعد الإملائية والنحوية والقواعد اللغوية ووجود أخطاء في علامات الترقيم مثل: النقط والفواصل وصعوبة تشابك الحروف.

ت- خلط الكلمات ببعضها والبدء في نسيان أسماء الأشياء المعروفة ومواجهة صعوبات في التقفية، أو مواجهة مشكلات، ووجود صعوبة في معرفة اتجاه اليمين من اليسار وعدم القدرة على رسم الخطوط التي تشير إلى سوء الخط.

ث- عندما يجد الطفل صعوبة في ممارسة بعض الأنشطة اليومية مثل: ارتداء الملابس أو ارتداء الحذاء في القدم الصحيحة

ج- وجود صعوبة في تحديد مكان الحروف على الأسطر في محاذاة الصفحة، وعدم قدرته على كتابة الحروف بانتظام فقد تظهر بشكل مائل أو غير منضبط.

ح- جود فروق واضحة بين الأفكار المكتوبة على الورق والأفكار الشفوية غير المكتوبة.

خ- مسك الطفل للقلم بطريقة خاطئة أو غير محبذة وجلوسه بطريقة تعيق كتابته وطريقة ضغطه على القلم بشدة، مما يدفعه إلى استخدام الممحاة كثيرا.

د-كتابة الكلمات أو الحروف غير كاملة ونسخ الحروف والكلمات المكتوبة ببطء وجهد كبير.

ذ- شكوى الطفل من آلام في عضلات الساعد أو التهاب في اليد وخاصة عند الكتابة أو بعد الانتهاء من عملية الكتابة.

ر- عدم التحكم في التمييز بين أشكال الحروف والكلمات وعدم القدرة على التعرف عليها بصريا.

7-إجراءات الدراسة الميدانية :

7-1-المنهج المتبع في الدراسة: اعتمد الباحث في دراسته على المنهج الوصفي، الذي يحظى بمكانة خاصة في مجال البحوث النفسية و التربوية، حيث أن نسبة كبيرة من الدراسات التربوية المنشورة هي وصفية في طبيعتها، وان المنهج الوصفي يلائم العديد من المشكلات التربوية أكثر من غيره. فالدراسات التي تعنى بتقييم الاتجاهات، أو تسعى للوقوف على وجهات النظر، أو تهدف إلى جمع البيانات الديمغرافية عن الأفراد، أو ترمي إلى التعرف على ظروف العمل ووسائله، كلها أمور يحسن معالجتها من خلال المنهج الوصفي.

والمنهج الوصفي ليس سهلاً كما قد يبدو فهو يتطلب أكثر من مجرد عملية وصف الوضع القائم للأشياء. إنه ككل مناهج البحث الأخرى يتطلب اختيار أدوات البحث المناسبة والتأكد من صلاحيتها، وكذلك الحرص في اختيار العينة والدقة في تحليل البيانات والخروج منها بالاستنتاجات المناسبة. ومع ذلك فإن للمنهج الوصفي عدداً من المشكلات الخاصة به دون سواه , وارتأى الباحث اعتماده على المنهج الوصفي نظرا لملاءمته في مثل هذه الدراسات.

7-2-حدود الدراسة : تتحدد كل دراسة بطبيعة موضوعها وأهدافها و منهجها ومفاهيمها ومجالها الزماني والمكاني والبشري , وذلك حتى يتمكن الباحث من السير في اتجاه علمي صحيح ودقيق نحو تحقيق أهدافه ولا يحيد عن ذلك وتتحدد الدراسة الحالية بمجموعة من الحدود التي يمكننا أن ألخصها في ما يلي:

7-2-1-الحدود الزمانية : أجريت الدراسة في الموسم الدراسي 2017/2016 خلال الفصل الأول من هذه السنة الدراسية.

7-2-2-الحدود المكانية : بهدف استكمال متطلبات هذه الدراسة قام الباحث بتطبيق هذه الدراسة مع التلاميذ المتمدرسين بالسنة الثانية متوسط وذلك في ثلاث متوسطات بمدينة الوادي.

8-أداة الدراسة : اشتملت أداة الدراسة على:

8-1- اختبار رسم الرجل .

8-2-اختبار تقييم صعوبة الكتابة :والذي يعد اختبار للتقييم السريع للكتابة لدى التلميذ الذي تم التحقق من صلاحيته (الصدق والثبات) في الدراسة الاستطلاعية(في المرحلة الثانية من الدراسة الاستطلاعية) ، والذي يركز على تقييم ثلاثة عشر مؤشرا كالتالي:

أ- شكل الكتابة يكون كبيرا مقارنة بالشكل السليم .

ب–هناك ميل الهامش إلى الجانب الأيسر.

ت- عدم استقامة الخط .

ث- التصاق الكلمات ببعضها البعض وعدم ترك فراغات بين الكلمات.

ج- الكتابة المختلطة.

ح- وجود روابط منقطعة بين الحروف.

خ - التداخل الكبير وعدم الوضوح.

د- تغيرات واضحة وذلك في ارتفاع الحروف السطرية.

ذ-الارتفاع غير الصحيح على السطر لكنه نسبيا لكل حرف.

ر- أخطاء شكلية غير صحيحة الشكل للحروف.

ز-عدم وضوح الحروف.

س- تكرار الحروف .

ش - الارتعاش أو التردد.

- إن تقييم التلاميذ عينة الدراسة يتم بالنظر إلى الأسطر الخمسة الأولى للنص المكتوب وذلك من قبل التلميذ أو المفحوص، ويعتمد هذا التقييم على المؤشر الأول والثاني (الكتابة الكبيرة وميل الهامش إلى الجانب الأيسر) على كامل النص.

أما باقي المؤشرات يتم فيها تقييم كل سطر على حدا، حيث تتراوح الدرجات من 1 إلى 5،والمجموع الإجمالي هو65 نقطة موزعة على ثلاثة عشر مؤشر .إذا كان مجموع النقاط 10 فأن هذا التلميذ معرض لصعوبات الكتابة، أما إذا كان المجموع أكثر من 13 نقطة فهو يعاني من صعوبة الكتابة.

8-3-*اختبار الذاكرة العاملة: يشمل هذا الاختبار على عدة أبعاد رئيسية ,كالذاكرة العاملة والذي يتكون من بنود اختبارات تقيس قدرة كل من النظامين الرئيسيين في تكوين الذاكرة الحسية (وهما المفكرة الفضائية – البصرية والحلقة الفونولوجية) المصممة من طرف الباحث بادلي(Baddeley et Gathercole 1982) والتي تم تكييفها على البيئة العربية الجزائرية من طرف الباحثة قاسمي أمال (2001). وذلك بنسخته الأصلية(باللغة الفرنسية) .

ويجدر القول هنا أن هذا الاختبار تم الإشارة إليه في العديد من الدراسات، وذلك لمناسبته لأهداف هذه الدراسة بمكوناته (المفكرة البصرية الفضائية سواء كانت كلمات أو جمل) وتم تكييفه إلى البيئة العربية الجزائرية من طرف الباحثة قاسمي أمال (2001), وهو يتمتع بدرجة صدق قوية (صالحي 2013,ص198).

اختبار رسم الرجل: وذلك لتحديد حاصل نسبة الذكاء لكل فرد من أفراد عينة الدراسة .

9-الدراسة الاستطلاعية :

تم تطبيق هذا الاختبار على عينة استطلاعية قوامها 12 تلميذ بواقع سبعة إناث وخمسه ذكور , يزاولون دراستهم بالسنة الثانية متوسط من أحد الأقسام , وهي عينة تشابه عينة الدراسة, حيث تم الاختيار بطريقة عشوائية**:**

9-1-الخصائص السيكومترية لسلم تقييم صعوبات الكتابة : بعد تحليل النتائج خلصت إلى مايلي :

جدول رقم 01 نتائج اختبار التجانس

BHK_écriture (Beknopte Beoordelings methode voor Kinder Handschriften)	اختبار ليفين للتجانس	
	قيمة F	الدلالةSIG
	3.49	**0.19**

من خلال برنامج الحزمة الإحصائية وتحليل البيانات الإحصائية تبين وجود تجانس واضح بين المجموعتين الدنيا , والعليا وبلغ درجة قيمة F=3.49 . وبلغت درجة متوسط دلالة الفروق بين متوسطي درجات المجموعتين هو 0.19 وهو أكبر من مستوى الدلالة 0.05,كما بينت النتائج الإحصائية الفرق بين متوسطي درجات المجموعتين وهو 19.39 وعليه فان قيمة ت – 24.81 وهي دالة عند 0.00 عند مستوى الدلالة 0.01مما يؤكد وجود فروق واضحة بين المجموعتين العليا والدنيا.

الثبات : بصيغة الاختبار وإعادة الاختبار تم تطبيق الاختبار على عينة الدراسة الاستطلاعية وأعطى التحليل الإحصائي النتائج التالية :

جدول رقم 02 يبين معامل الارتباط بين التطبيق الأول والثاني لسلم BHK_écriture

التطبيق/البيانات	الإحصاء الوصفي			R	SIG	الدلالة
	N	X	ET			
التطبيق الأول	12	18.36	7.29	0.86	0.00	دال إحصائيا
التطبيق الثاني	12	22.66	6.18			

من خلال الجدول يتوضح لنا بأن المتوسط الحسابي للتطبيق الأول 18.36 بانحراف معياري 7.29 أما المتوسط الحسابي للتطبيق الثاني 22.66 بانحراف معياري 6.18 علما أن قيمة الارتباط بين التطبيقين تدل على وجود علاقة قوية موجبة و دالة إحصائيا عند0.01.

ومنه نستخلص أن سلم BHK يتمتع بصدق تمييزي R=0.86 بحيث يمكننا من التمييز بين مختلف مستويات صعوبة الكتابة , كما دلت النتائج الإحصائية على تمتعه بدرجة ثبات قوية T=0.86

10-الدراسات السابقة: تعددت الدراسات العربية والأجنبية بالعديد من الدراسات عن الصعوبات الكتابية التي يواجهها التلاميذ في الوسط المدرسي, لكن هاته الدراسات قليلة جدا التي تتحدث وتناقش في عوامل ضعف الذاكرة والأسباب المؤدية لها, وهي من بين الأسباب التي حفزت الباحث للدراسة أذكر منها :

أ-دراسة الباحث فواز عقل (فواز 2011) كلية الدراسات العليا غزة تحت عنوان صعوبات تعلم اللغة الفرنسية في مدارس الضفة الغربية والتي هدفت إلى التعرف على الصعوبات التي تواجه التلاميذ الطور المتوسط لكن من وجهة نظر المعلمين وخلصت إلى وجود صعوبات تتعلق بمؤهلات التلاميذ وخصائصهم من حيث عدد ساعات المراجعة , وفعاليات الاسترجاع والتذكر مع حصص الدعم المدرسي.

ب- دراسة الباحثة ليلى هديب محمد الدوسري مؤشرات صعوبة الذاكرة لدى التلميذات ذوات صعوبات التعلم والتي هدفت إلى التعرف على مؤشرات صعوبات الذاكرة في المرحلة الابتدائية بمدينة الرياض وأفضت نتائجها الى وجود صعوبات عديدة منها صعوبة تذكر الكلمات المتشابهة .

ت- دراسة الباحث بوطيبة (2009), جامعة الجزائر, والتي هدفت للبحث عن العلاقة الموجودة الذاكرة العاملة وصعوبات الكتابة عند تلاميذ الصف الرابع أساسي, حيث توصلت النتائج إلى أن وجود علاقة عكسية بين الذاكرة البصرية وصعوبات تعلم الكتابة .

11-عينة الدراسة الأساسية : تتكون عينة الدراسة من 40 تلميذ متمدرس بالسنة الثانية متوسط , يزاولون دراستهم والدعم المدرسي , بحيث يفوق متوسط ذكائهم 90 درجة ويعانون كذلك من صعوبة في الكتابة (أكبر من 13 درجة على سلم BHK) ،وبهذا يكون اختيارهم مقصودا من بين عينة احتمالية بسيطة أوسع (145) تم اختيارها من مجتمع تلاميذ الثانية المتوسط من مختلف متوسطات مدينة الوادي .

و كان معدل أعمار التلاميذ عينة الدراسة اثني عشر سنة , وهم ويتوزعون حسب جنسهم ذكورا (29) بنسبة 59.38./. وإناث (11) بنسبة 40.63 ./. و تم استبعاد كل التلاميذ الذين يعانون من مختلف الإعاقات كالإعاقة الحركية أو الحسية أو ظروف مادية قاهرة , لكي لا تتأثر نتائج الدراسة بمثل هاته العناصر الدخيلة وتم إقصاء عدد من التلاميذ التي لا تتوفر فيهم هاته النقاط الرئيسية والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول رقم 03 يوضح خصائص العينة

التلاميذ/ الخصائص	حاصل نسبة الذكاء	درجة صعوبة الكتابة	سنة الدراسة	الجنس
المتوسطة 1	90-99 درجة	14 /16 درجةBHK	ثانية متوسط	19 ذكر 5 إناث
المتوسطة2	100 درجة فما فوق	من17 درجة إلى ما فوق		10 ذكور 6 إناث

12-الأساليب الإحصائية المستعملة : من اجل معالجة البيانات المتحصل عليها وتصنيفها تصنيفا إحصائيا لتفسيرها والاستفادة منها، استخدمنا مجموعة من الأساليب الإحصائية وذلك بالاعتماد على استخدام:

-معامل الارتباط Pearson.

-اختبار (ت) لتساوي المتوسطات.

-معامل التحديدR2

- الإحصاءات الوصفية Statistiques descriptives

-النسب المئوية.

13- عرض وتحليل وتفسير ومناقشة نتائج الدراسة :بعد التحليل خلصت نتائج الدراسة إلى ما يلي :

13-1-عرض وتحليل وتفسير ومناقش التساؤل الأول :نص السؤال الأول على ما يلي :

هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين المفكرة البصرية - الفضائية وصعوبات الكتابة في مادة اللغة الفرنسية لدى تلاميذ السنة الثانية من التعليم المتوسط؟

بعد المعالجة الإحصائية لبيانات التساؤل باستخدام معامل الارتباط R تم التوصل إلى النتائج المبينة في الجدول الموالي:

جدول رقم 04معامل الارتباط الثنائي البسيط بين المفكرة البصرية – الفضائية وصعوبات الكتابة

متغيرات	N	X	R	انحراف م	SIG	دال عند	R-
مفكرة بصرية ف	40	17.66	0.92-	2.68	0.01	0.00	0.32
صعوبات كتابة	40	21.99					

يتضح من خلال نتائج الجدول السابق أن المتوسط الحسابي لاختبار المفكرة البصرية-الفضائية vs هو 17.66 بانحراف معياري 2.68 ومتوسط الحسابي لصعوبات الكتابة يساوي 21.99 بانحراف معياري 3.03 .

أما معامل الارتباط R فيساوي – 0.92 .

وبما أن القيمة الاحتمالية (sig = 0.00) (وهي قيمة أصغر من مستوى الدلالة(0.01) فإنه دال إحصائيا في حين أن قيمة معامل التحديد R2 يساوي 0.32.

13-2-عرض وتحليل وتفسير ومناقش التساؤل الثاني: نص السؤال الثاني على ما يلي : هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الحلقة الفونولوجية–كلمات- وصعوبات الكتابة في مادة اللغة الفرنسية لدى تلاميذ السنة الثانية من التعليم المتوسط؟

بعد المعالجة الإحصائية لبيانات التساؤل باستخدام معامل الارتباط R تم التوصل إلى النتائج المبينة في الجدول الموالي:

جدول رقم 05 يبين معامل الارتباط الثنائي البسيط بين الحلقة الفونولوجية(كلمات) وصعوبات الكتابة

متغيرات	N	X	R	انحراف م	SIG	دال عند	R-
حلقة ف M كلمات	40	13.44	0.96-	2.60	0.00	0.01	0.48
صعوبات كتابة	40	23.56					

من خلال نتائج الجدول السابق تبين أن المتوسط الحسابي للحلقة الفونولوجية –كلمات - Mهو13.44 بانحراف معياري2.06 والمتوسط الحسابي لصعوبات الكتابة يساوي 23.56 .بانحراف معياري 5.03 . أما معامل الارتباط R فيساوي - 0.69 .

وبما أن القيمة الاحتمالية (sig=0.00) هي قيمة أصغر من مستوى الدلالة (0.01) فإنه دال إحصائيا .

في حين أن قيمة معامل التحديد R2 تساوي(0.48) وكما يبيّن الشكل السابق(في الملاحق) وجود علاقة ارتباطيه عكسية بنسبة 48% ، بين الحلقة الفونولوجية- كلمات وصعوبات الكتابة في مادة اللغة الفرنسية.

13-3-عرض وتحليل وتفسير ومناقش التساؤل الثالث: نص السؤال الثالث على ما يلي :

هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الحلقة الفونولوجية –جمل- وصعوبات الكتابة في مادة اللغة الفرنسية لدى تلاميذ السنة الثانية من التعليم المتوسط؟

بعد المعالجة الإحصائية لبيانات التساؤل باستخدام معامل الارتباط R تم التوصل إلى النتائج المبينة في الجدول الموالي:

جدول رقم 06 يبين معامل الارتباط الثنائي البسيط بين الحلقة الفونولوجية (جمل) وصعوبات الكتابة

متغيرات	N	X	R	انحراف م	SIG	دال عند	R-
حلقة فونولجية جمل	40	15.73	0.64-	2.29	0.00	0.01	0.81
صعوبات كتابة	40	25.44		5.04			

يتضح من الجدول السابق أن المتوسط الحسابي للحلقة الفونولوجية –جمل PHهو 15.73 بانحراف معياري.2.29 والمتوسط الحسابي لصعوبات الكتابة يساوي 25.44 . بانحراف معياري 5.03 . أما معامل الارتباط (R)فيساوي -0.64

وبما أن القيمة الاحتمالية (sig =0.00) أصغر من مستوى الدلالة 0.01 فإنه دال إحصائيا.

في حين أن قيمة معامل التحديدR2 يساوي 0.54 .

كما تبيّن النتائج السابقة وجود علاقة ارتباطيه عكسية بنسبة 54 %، بين الحلقة الفونولوجية -جمل (PH) وصعوبات الكتابة في مادة اللغة الفرنسية.

14-الاستنتاج العام :

-إن صعوبات الكتابة والتي لاحظها الباحث على مستوى السنة الثانية من التعليم المتوسط موجودة بكثرة , مما يلزم الأخصائيين استخدام استراتيجيات علمية للتكفل الأمثل بهذا الاضطراب, ويذكر الباحث هنا بأن من أساسيات تعلم الكتابة بالدرجة الأولى والأساسية هو النضج العقلي والمعرفي، ولابد من التكامل فيما بينهما دون إنقاص أهمية كل واحد منهما، فالكتابة لا تتم بمعزل عن باقي العمليات الذهنية المعرفية و بالأخص الذاكرة الحسية لما لها من دور هام وأساسي في اكتساب اللغة الشفهية والمكتوبة.

ومن هذا المنطلق ركز الباحث على تبني موضوع علاقة الذاكرة الحسية بصعوبات الكتابة في مادة اللغة الفرنسية، محاولة التركيز على مرحلة التعليم المتوسط (تلاميذ السنة الثانية) لما له من أهمية علمية في التعلم والتحدث والإنتاج اللغوي مستقبلا.

ومن خلال تحليل سلم الكتابة لدى هؤلاء التلاميذ ومعاينة الباحث لسير دروسهم ومتابعته لهم لفترة وجيزة وجد الباحث الأخطاء التي يوجزها في مايلي:

- النقص الواضح في قدرة التلاميذ على التعرف والتمييز بين الحروف (الحروف الساكنة-الحروف العلة) باللغة الفرنسية(في النشاطات تعبيرية).

-وجود خلط واضح بين تمييز الحرف الصوتي مع الحرف الكتابي (في تمارين الكتابة).

-قلب الحروف في عملية الكتابة مثال (- p-q) (d-b) (K –d).

-العجز عن تكوين جملة بسيطة , وعدم القدرة على حفظ الصورة الذهنية للكلمات، وكذلك مشكل في دلالتها اللازمة للكتابة.

-كبر الخط وعدم احترام خطوط (.Les interlignes)

- كدلك وضعية الجلوس الغير مناسبة وتعود التلميذ لمسك القلم والكراس بطريقة خاطئة.

- الخلط الواضح و عدم التعرف على الجانب الأيمن من الجانب الأيسر وهذا دليل على إشكاليات في الجانبية والملاحظ أيضا أن كل هاته الملاحظات تساير التلميذ إلى مستويات أخرى إن لم يتكفل بها وهو ما أشارت إليه بعض الدراسات (AjuriaGuerra.J ;1997).

إن تعلم اللغة الفرنسية صعبا نوع ما خاصة لأبناء هذا الجيل لأن هناك الكثير من المهارات التي يجب على متعلم اللغة الفرنسية أن يتعلمها ويتقنها مثل النطق وتركيب الجمل وقواعد لغوية بالإضافة إلى الكلمات والمصطلحات, لكن هناك

أيضا طرق ووسائل كثير لإيجاد حل ولتجاوز صعوبات تعلم اللغة الفرنسية وهدا ما أشارت إليه الدراسات على غرار دراسة هامسترا (1987,Hamstra) .

ويسرد الباحث انطلاقا من الميدان أهم الصعوبات التي تواجه طالب اللغة الفرنسية وأهم الطرق والوسائل التي يمكن بها تجاوز هذه الصعوبات والتي تعيق التعلم والتعبير الشفهي والكتابي باللغة الفرنسية لدى التلاميذ المتمدرسين بالسنة الثانية من التعليم المتوسط.

صعوبة تعلم نطق اللغة الفرنسية : ربما هذه هي أكثر صعوبات تعلم اللغة الفرنسية , لكن في رأيي تعلم نطق اللغة الفرنسية ليس صعبا إلا ذلك الحد لأن هناك وسائل كثيرة لتعلم النطق بالفرنسية بسهولة ودون أية مشاكل مثل مشاهدة الأفلام والاستماع للراديو والتمرن على التحدث باللغة الفرنسية.

صعوبة تعلم كلمات ومفردات اللغة الفرنسية : المشكلة الثانية التي تواجه معظم متعلمي اللغة الفرنسية هي حفظ الكلمات باللغة الفرنسية , فلكي يكون التلميذ قادرا على التحدث والتكلم باللغة الفرنسية فمن الضروري أن يكون لديك حصيلة لغوية كبيرة ومهمة في الفرنسية .

أن الحل والوسيلة المهمة لتعلم الكلمات باللغة الفرنسية هي القراءة المستمرة, فالقراءة سوف تساعدك على تعلم الكثير من المفردات الفرنسية بسهولة وبدون أية محاولة لحفظها لأنك سوف تصادفها باستمرار.

صعوبة تعلم القواعد في اللغة الفرنسية : هذه هي إحدى الصعوبات التي تؤرق متعلمي اللغة الفرنسية وهي تعلم تركيب الجمل وصيغ الأزمنة باللغة الفرنسية بالإضافة إلى تعلم كيفية استعمال حروف العطف وحروف الجر الخ. لكن في رأيي وكما سبق أن أكدت عليه مسبقا أن تعلم القواعد الفرنسية شيء ضروري لإتقان اللغة الفرنسية. وتعلم قواعد اللغة الفرنسية بدون صعوبة وبدون عسر يمكن أن تتم إن اتبعت طريقة غير مباشرة وبسيطة وهي القراءة المستمرة وإعادة المحفوظ لكي تترسخ كل هاته المعلومات في الذاكرة.

واستنادا إلى نتائج هاته الدراسة فقد تم التوصل إلى وجود علاقة ارتباطيه سالبة دالة إحصائيا بين الذاكرة الحسية وصعوبات الكتابة لدى تلاميذ السنة الثانية متوسط, وقد تبين من خلال النتائج التي توصل إليها الباحث إلى وجود علاقة ارتباطيه سالبة بين كل من المفكرة البصرية-الفضائية والحلقة الفونولوجية - كلمات وجمل- وصعوبات الكتابة في مادة اللغة الفرنسية لدى تلاميذ السنة ثانية من التعليم المتوسط؛ وبالتالي يعتبر كل مكون من مكونات الذاكرة الحسية(المفكرة الفضائية، البصرية-المنفذ المركزي -الحلقة الفونولوجية) عامل مهم في عملية الكتابة وذلك في مادة اللغة الفرنسية، حيث يعد المنفذ المركزي المراقب والمنظم لتلك العملية.

-إن نجاح هدا التلاميذ هو تحدي وإصرار كبيرين لكل الفريق العامل والعائلة والمدرسة والأصدقاء فلنكن على قدر هد المسؤولية .

إن الترميز في الذاكرة يعد الخاصية الأكثر أهمية وعمومية للجهاز النفسي لدن الإنسان، التي تمكنه من تلقي التأثيرات الخارجية والحصول على المعلومات، وتجعله قادراً على معالجتها وترميزها وإدخالها والاحتفاظ بها، واستخدامها في سلوكه المقبل كلما دعت الحاجة إليها. كما تضمن الذاكرة وحدة وكلية الشخصية. وفي ضوء ما تقدم يمكن القول بأن التعقد التدريجي للسلوك والارتقاء الدائم به يتحقق بفضل تراكم الخبرة الفردية والنوعية والاحتفاظ بهما لا بل أن تكون الخبرة أمراً غير ممكن فيما لو تلاشت صور العالم الخارجي واشارته التي تنشأ في الدماغ بدون أن تترك أثرا فيه ونظراً لأن سلوك الإنسان في كل لحظة من اللحظات، وفي أي موقف من المواقف التي يواجهها، تحدده الخبرة السابقة (الذاكرة) بأنواعها المختلفة ومستوياتها المتعددة من خلال تآزرها مع التفكير وتعلم اللغات الأجنبية,واستخدامها لطرائقه وعملياته فإنها تحتل مكانة عظيمة في حياة الإنسان وهي العامل الحاسم في تقدمه وتطوره وفي استمرار وديمومة هذا التقدم لأن الإنسان بدون الذاكرة يبدو كما لو أنه (يولد من جديد في كل لحظة) , علماً بان دور الذاكرة لا يقتصر على تسجيل وحفظ التعلم

اللغات الأجنبية وما تم حفظه في السابق أو في الماضي فقط وإنما يتجلى دورها في كل فعل حيوي نود القيام به في الوقت الحاضر لأن الفعل وجريانه وتحقق أهدافه يتطلب بالضرورة الاحتفاظ بكل عنصر من عناصره لربط كل عنصر بما سبقه وبما سيأتي بعده وبدون مثل هذا الربط، وبعيداً عن الاحتفاظ بوحدة الفعل وبوحدة سلاسل الأفعال ما كان منها وما يجري وما سيكون فإن التعلم والنمو غير ممكنين.

المقترحات : يجب على أساندة اللغة الفرنسية الحرص أكثر على تعليم اللغة الفرنسية بأساليب ترغب التلاميذ في تعلم اللغة الفرنسية وتزيد من تشجيعهم على الحوار والإنتاج اللغوي , ووجب على وحدات الكشف والمتابعة المدرسية إحصاء وتأهيل التلاميذ الذين يعانون من صعوبات في الكتابة , ومرافقتهم النفسية الجيدة مع إتباع برنامج الإرشاد الأسري الذي يوضح ويبين أهمية المرافقة الوالدية لتأهيل التلاميذ الذين يعانون من صعوبات في الكتابة , خاصة في اللغات الأجنبية مع تشجيع التلاميذ التحدث بطلاقة باللغة الفرنسية للوصول إلى تعلم الكتابة وعدم الخلط بين الرموز المكتوبة.

قائمة المراجع :

-أحمد عبد الله مجدي , علم النفس المرضي , 1996 , دار النشر المعرفة الجامعية القاهرة جمهورية مصر العربية .

- أحمد محمد عبد الخالق, استخبارات الشخصية,1980 , دار المعارف القاهرة , جمهورية مصر العربية.

-أمان محمود , 2001 الخصائص النفسية و السلوكية للتلاميذ ذوي صعوبات التعلم, مجلة الطفولة العربية, العدد 19,الكويت

-حازم ب 1996 , تعليم الفلسطينيين في مخيمات لبنان: الواقع و المشكلات, للجنة الأبحاث الاجتماعية الفلسطينية دار النشر بيروت لبنان.

- حامد عبد السلام زهران ، 97 علم النفس الاجتماعي عالم الكتب القاهرة جمهورية مصر العربية .

-زاهر زكار , 1994, العلاقات الاجتماعية و دورها في التفاعل الإنساني مجلة الرافد فلسطين.

- صالحي طارق , 2012, دراسة القدرات الإدراكية عند الأطفال الخاضعين للزرع القوقعي جامعة الجزائر 2 (مذكرة غير منشورة).

- عبد الفتاح محمد دويدار, 1994, علم النفس الاجتماعي دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع, جمهورية مصر العربية.

-. غسان يعقوب , 1994, تطور الطفل عند بياجيه, الدار العالمية للطباعة والنشر والتوزيع . جمهورية مصر العربية.

- فتحي السيد عبد الرحيم 1982, سيكولوجية الأطفال غير العاديين و استراتيجيات التربية الخاصة دار القلم الكويت .

-. فتحي الزيات, 1998 , دراسة خصائص الانفعالية لدى ذوي صعوبات التعلم مجلة جامعة أم القرى مجلة جامعة أم القرى للبحوث العلمية ، العدد الثاني ، 11. مركز الإرشاد النفسي ، كلية التربية بجامعة عين شمس

- محمد مرسي محمد مرسي. صعوبات التعلم عند الأطفال, مجلة الطفولة العربية, العدد 9, الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة الكويت.

- محمد عبد الله شاووش, 2012, الصحة النفسية, ــ النور للنشر. جدة-

- منى عز الدين, 2000, تطبيق نظرية جان بياجيه, -مؤسسة دار الريحانى للنشر والتوزيع- المسيرة عمان الأردن.

- يوسف القريوتي واخرون , 1995 المدخل إلى التربية الخاصة, درا القلم دبي الامارات العربية .

المراجع باللغة الأجنبية :

-AjuriaGuerra.J,(1997), l'évolution de l'écriture chez l'enfant, Edition Delachaux et Nièstle, France.

-.Hamstra-Beltz.L de Bie,J & Den Brinker B.P.L, (1987), Beknopte Accessement scale for children's handwriting. Lisse, the Netherlands: Swets & Zeitlinger

-Siegel .L.S & Ryan .E.B, 1989, the development of working memory in normally achieving and subtypes of learning dusabled children. Child Development , 60, 973-980.

-Roman. M.A, (1998), The syndrome of nonverbal learning disabilities: clinical description and applied aspects current issues in education, vol 1, num 07, Mary Lou Fulton College of Education. Arizona State University USA.

كيفية الإستشهاد بهذا المقال حسب أسلوب APA :

أ. طارق صالحي ، (2021) **الذاكرة الحسية وعلاقتها بصعوبات الكتابة لدى تلاميذ السنة ثانية متوسط في مادة اللغة الفرنسية (** دراسة ميدانية بمدينة الوادي) ، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية ، المجلد 13(04)/ 2021 B، الجزائر : جامعة قاصدي مرباح ورقلة، ص.ص 17- 28.